بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلّامة الحجّة فخر الأمّة المولى

الشيخ محمّد باقر المجلسي

« قدّس الله سرّه »

الجزء التاسع والتسعون



دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

خلقه وآتاكم كتابه، وخصّكم بكرائم التنزيل، وأعطاكم فضائل التأويل، وجعلكم تابوت حكمته، وعصا عزّه، ومناراً في بلاده، وأعلاماً لعباده، وأجرى فيكم من روحه، وعصمكم من الزّلل، وطهّركم من الدّنس، وأذهب عنكم الرّجس، وآمنكم من الفتن.

بكم تمّت النعمة واجتمعت الفرقة وائتلفت الكلمة، ولكم الطاعة المفترضة والمودّة الواجبة، وأنتم أولياء الله النجباء، وعباده المكرمون، أتيتك يا ابن رسول الله عارفاً بحقّك، مستبصراً بشأنك، موالياً لأوليائك، معادياً لأعدائك، بأبي أنت وأمّي صلى الله عليك وسلّم تسليما(١).

(الصّلاة عليه صلّى الله عليه) اللّهمّ صلّ على محمّد وأهل بيته وصلّ على موسى بن جعفر وصيّ الأبرار، وإمام الأخيار، وعيبة الأنوار، ووارث السّكينة والوقار والحكم والآثار، الّذي كان يحيى اللّيل بالسّهر إلى السحر، بمواصلة الاستغفار حليف السّجدة الطويلة، والدّموع الغزيرة، والمناجاة الكثيرة، والضّراعات المتّصلة الجميلة، ومقرّ النهى والعدل، والخير والفضل، والندى والبذل، ومألف البلوى والصّبر، والمضطهد بالظّلم، والمقبور بالجور، والمعذّب في قعر السّجون وظلم المطامير، ذي الساق المرضوض بحلق القيود، والجنازة المنادى عليها بذلّ الاستخفاف، والوارد على جدّه المصطفى وأبيه المرتضى وأمّه سيّدة النّساء، بإرث مغصوب، وولاء مسلوب، وأمر مغلوب، ودم مطلوب وسمّ مشروب.

اللّهمّ وكما صبر على غليظ المحن، وتجرّع [فيك] غصص الكرب، واستسلم لرضاك، وأخلص الطّاعة لك، ومحض الخشوع واستشعر الخضوع، وعادى البدعة وأهلها، ولم يلحقه في شيء من أوامرك ونواهيك لومة لائم، صلّ عليه صلاة نامية منيفة زاكية توجب له بها شفاعة أمم من خلقك، وقرون من براياك وبلّغه عنّا تحيّة وسلاماً، وآتنا من لدنك في موالاته فضلا وإحساناً، ومغفرة و

(١) مصباح الزائر ص ٢٠٠.

رضوانا، إنّك ذو الفضل العميم، و التجاوز العظيم، برحمتك يا أرحم الرّاحمين.

ثمّ تصلّي ركعتي الزيارة و تقول عقيبهما و أنت قائم: اللّهمّ إنّي أسئلك بحرمة من عاذ بك منك، و لجأ إلى عزّك و استظلّ بفيئك، و اعتصم بحبلك، ولم يثق إلاّ بك، يا جزيل العطايا، يا فكاك الأسارى، يا من سمّى نفسه من جوده وهّاباً، أن تصلّي على محمّد و آل محمّد و لا تردّني من هذا المقام خائبا، فانّ هذا مقامٌ تغفر فيه الذنوب العظام، و ترجى فيه الرحمة من الكريم العلاّم، مقام لا يخيب فيه السائلون، و لايجبه فيه بالرّدّ الراغبون مقام من لاذ بمولاه رغبة، وتبتّل إليه رهبة، مقام الخائف من يوم يقوم فيه النّاس لرب العالمين ولا تنفع فيه شفاعة الشّافعين إلاّ من أذن له الرّحمن و كان من الفائزين، ذلك يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، إلاّ من أتى الله بقلب سليم، و أُزلفت الجنّة للمتّقين، و قيل لهم هذا ما كنتم توعدون، لكلّ أوّاب حفيظ من خشي الرّحمن بالغيب، و جاء بقلب منيب أُدخلوها بسلام ذلك يوم الخلود

اللّهمّ فاجعلني من المخلصين الفائزين، و اجعلني من ورثة جنّة النّعيم، واغفرلي ولوالديّ ولولدي يوم الدين، و ألحقني بالصّالحين و اخلف على أهلي وولدي في الغابرين، واجمع بيننا جميعاً في مستقرّ رحمتك يا أرحم الرّاحمين.

و سلّمني من أهوال ما بيني و بين لقائك. حتّى تبلّغني الدّرجة الّتي فيها مرافقة أحبّائك، الّذين عليهم دللت، و بالاقتداء بهم أمرت، واسقني من حوضهم مشرباً رويّاً سائغاً هنيئاً، لا أظمأ بعده ولا أحلا عنه أبداً، و احشرني في زمرتهم و توفّني على ملّتهم، و اجعلني في حزبهم، و عرّفني وجوههم في رضوانك والجنّة فانّي رضيت بهم أئمّة وهداة وولاة، فاجعلهم أئمتي و هداتي و ولاتي في الدّنيا و الاخرة، و لا تفرّق بيني وبينهم طرفة عين ياأرحم الراحمين آمين يا ربّ العالمين.

وصلّ ما تختار وادع بما تريد (١).

١١ - (زيارة أُخرى) يزاربها صلوات الله عليه تستأذن بما تقدّم وتقف

---

(١) مصباح الزائر ص ٢٠١ - ٢٠٢.